

دور وسائل الإعلام والاتصالات في تنمية اللغة العربية في الجامعات
النيجيرية

إعداد

إسماعيل حسين أبوبكر

قسم اللغات، كلية الآداب والعلوم الإدارية والاجتماعية،

جامعة الجيش النيجيري بيو (NAUB)

البريد الإلكتروني:

ismailahussainiabubakar528@gmail.com

الهاتف: 07069317660

حواء محمد وانا

قسم اللغات، كلية الآداب والعلوم الإدارية والاجتماعية،

جامعة الجيش النيجيري بيو (NAUB)

البريد الإلكتروني:

hauwawana2@gmail.com

الهاتف: 07031540980

Nazifi Muhammad

Government Arabic Junior Secondary School, Gabasawa, Kano State

nazifimhammad1982@gmail.com, Phone no: 07030749090

مستخلص البحث

هذه المقالة عبارة عن بحثٍ مكتبي لوسائل الإعلام والاتصالات الحديثة التي تعتبر من النتائج التي أولدتها ثورة تكنولوجيا المعلومات، لقد ساهمت الثورة العلمية في تحقيق صدق قول الله عز وجل "والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون" ففحوى الكلام هو "ويخلق ما لا تعلمون"، فالتكنولوجيا أو ثورتها هي التي أوجدت لنا الطائرات الطائرات، وكذا الوسائل الإعلامية الحديثة والتواصلية.

فالوسائل الإعلامية الحديثة صارت الشيء المهم بل ضروري في كل جانب من جوانب الحياة، إذ إنها يوصف كقوت اليوم، بالكاد يعيش الإنسان من دونها، وكذلك اللغة العربية قد انتهت شئ من بحر لجها. تطرقت هذه المقالة بالكلام عن اللغة العربية في وسائل الإعلام الحديثة وبالوجه الأخص على دور التي أدت في تطوير اللغة العربية وتنميتها في الجامعات النيجيرية، لأن اللغة العربية قد وقعت في مرحلة ضعف وإنحلال إذ لم تتخل من الأخطاء نحويًا كان أو صرفيًا لوجود مستنطقين بالعامية.

الوسائل الإعلامية في اللغة

الوسائل: جمع وسيلة، على وزن فعيلة، وقد تجيء الفعيلة بمعنى الآلة.

قال ابن فارس: (وَسَلَّ) الواو والسين واللام: كلمتان متباينتان جداً.

الأولى الرَّغْبَةُ والطلب. يقال وَسَلَّ، إذا رَغِبَ. والواو: الراغب إلى الله عز وجل.

وهو في قول لبيد:

بلى كلُّ ذي دينٍ، إلى اللهِ واسلُّ

ومن ذلك القياس الوسيلة.

والأخرى السَّرَقَةُ. يقال: أَخَذَ إِلَيْهِ تَوَسُّلاً⁽¹⁾.

وقال الراغبُ الأصفهانيُّ:

الوسيلةُ: التوصل إلى الشيء برغبة وهي أخصُّ من الوسيلة لتضمنها معنى الرغبة،

قال تعالى (وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ).

وقال الجوهرِيُّ:

الوسيلةُ: ما يُتَقَرَّبُ به إلى الغير، وجمعُ الوَسِيلِ والوَسَائِلِ، والتوسيلُ والتوسُّلُ واحد.

يقال: وَسَلَّ فلانٌ إلى ربِّه وسيلةً، وتوسَّلَ إليه بوسيلة، أي تقَرَّبَ إليه بعمل⁽²⁾.

الإعلام لغة

الإعلام في اللغة: هو الإبلاغ والإفادة، نقل معلومة لشخص ما وتأكيد درايته بها⁽³⁾.

وبعبارة أخرى هو الإفادة ونقل معلومات وتحقيق المعرفة لجميع البشر وإبلاغهم بها⁽⁴⁾.

الإعلام اصطلاحاً

الإعلام في اصطلاح: هو إحدى الوسائل أو المنظمات التجارية التي تتولى مسؤولية نشر الأخبار وإيصال المعلومات للأفراد، وتكون عادة

المقدمة

لقد اغترفت اللغة العربية غرفة من بحر التكنولوجيا والوسائل الإعلامية بأنواعها المختلفة نتيجة ظهور الثورات العلمية الثقافية وبخاصة الثورة التكنولوجية والوسائل الإعلامية المتنوعة مع تطورات الزمن، حيث أنه أصبح العالم في تطور كبير تقريبا كل يوم وليلة. فمنذ أن بدأ النصف الثاني من القرن العشرين، فقد بدأ هذا التطور مع بدء الثورة العلمية التي تحدثت في كافة مجالات وبالأخص الإعلام، وهو الذي كان له نصيباً كبيراً في ذلك التطور الذي يحتوي على العديد من وسائل الإعلام والاتصال أيًا كانت النوعية؛ مسموعة كانت أو مرئية.

لقد لعبت الجامعات لعبة فعالة في ارتقاء وتنمية اللغة العربية في زمننا الراهن حيث احتفظت اللغة العربية بكل أنواع وسائل الإعلام والاتصال إذ أرسخت قدميها في كل الأنواع والجوانب. وتتناول هذه المقالة بالحديث عن هذه النقط التالية:

- تعريف وسائل الإعلام والاتصال لغة واصطلاحاً
- رفع الإشكال عن مصطلحي الوسائل الإعلامية والاتصال
- أهم سمات ما يفرق بها بين الوسائل الإعلامية والاتصالية
- نبذة تاريخية وجيزة عن دخول اللغة العربية في نيجيريا
- الأغراض الرئيسية من تعلم اللغة العربية في نيجيريا
- تعليم اللغة العربية في الجامعات النيجيرية
- أنواع الوسائل الإعلامية الحديثة
- اللغة العربية في وسائل الإعلام
- فوائد وسائل الإعلام الإلكترونية في ميدان العلم
- سلبيات وسائل الإعلام في ميدان العلم

غير ربحية، وتختلف في ملكيتها فقد تكون عامة أو خاصة ورسمية أو غير رسمية، وكما تقدم هذه التقنية مواضيع مختلفة للجمهور كالترفيه والمعلومات والتسلية والأخبار وغيرها ما يهم الفرد، وقد زاد انتشار رقعة الإعلام في الآونة الأخيرة مع ظهور الثورة التكنولوجية، ويكون إيصال هذه المعلومات بواسطة تقنيات أو وسائل خاصة بها تسمى وسائل الإعلام⁽⁵⁾.

الوسائل الإعلامية

يأتي مصطلح الوسائل الإعلامية (Media) بالإنجليزي) كجمع لكلمة Medium، وتعني الوسيط أو الوسيلة أو قناة الاتصال، التي تنقل المعلومة من المتحدث أو الكاتب إلى المتلقي. وتتراوح الرسالة المنقولة بين صوت شخص ما، أو كتابته، إلى جانب الأخبار، والموسيقى، والأفلام، والثقافة، والرسائل الترويجية، وغيرها من البيانات أي أنه مجموعة من قنوات الاتصال المستخدمة في نشر الأخبار أو الإعلانات الترويجية أو البيانات⁽⁶⁾.

مفهوم الوسائل الإعلامية والاتصالية

الوسائل الإعلامية

يعرف الوسائل الإعلامية بأنها العملية التي يتم فيها جمع المعلومات التي تستحق النشر منذ معرفتها، ثم يتم نقلها، وتحليلها وتحريرها، ومن ثم نشرها وإرسالها إلى الجمهور من خلال صحيفة ما أو إذاعة أو محطة تلفزيونية. وفي رأي نزار أن الإعلام هو أداة تسمح بالاتصال بين طرفين؛ وهما الإعلامي والجمهور أو المرسل والمستقبل من خلال استعمال العديد من الوسائل الإعلامية المتنوعة التي تنقل المعلومات والحقائق والرسالة الإعلامية بينهما⁽⁷⁾.

الوسائل الاتصالية

هي عملية تبادل الآراء والمعلومات بين طرفين أو أكثر، من خلال استعمال عدة وسائل كالرموز

والإشارات والكتابة والقراءة وغيرها. بأنه مختلف الأساليب والطرق التي يؤثر من خلالها عقل في عقل آخر باستعمال الرموز⁽⁸⁾.

رفع الإشكال عن مصطلحي الوسائل الإعلامية والاتصالية

لقد مر تعريف عن كل واحد من مصطلحي الوسائل الإعلامية والاتصالية وبتدقق عن تعريف حد كلٍ يسهل ويمرن ما يشاكل على تفريق هذين المصطلحين، على أية حال نفرق بينها فيما يلي:

- يشير مصطلح الوسائل الإعلامية إلى الطرق والأساليب المتبعة في تبادل المعلومات والآراء ونشر الأخبار الثقافية المختلفة والترويج والإعلان وغيرها، وتتنوع الوسائل الإعلامية تنوعاً كبيراً على غرار الوسائل الاتصالية، فمنها الوسائل المقروءة كالمجلات والصحف ومنها المسموعة كالراديو والمحطات الإذاعية، ومنها المرئية كالتلفزيون والقنوات الفضائية، وستكون هذه الكلمات مدار الحديث عن أنواع الوسائل الإعلامية لاحقاً⁽⁹⁾.

- بينما يشير مصطلح الوسائل الاتصالية إلى جميع الأساليب والطرق والتقنيات المختلفة التي نستخدمها ونستعملها في تحقيق التواصل فيما بيننا، والذي يعدّ أمر ضرورياً في حياتنا اليومية وتحقيق التقدم والتطور الثقافي، وقد تطورت هذه الأساليب مع تقدم الإنسان وتطوره عبر العصور⁽¹⁰⁾.

أهم سمات ما يفرق بها بين الوسائل الإعلامية والاتصالية

- تستهدف الوسائل الإعلامية بأشكالها فئة كبيرة من الجماهير، بينما تسمح الوسائل الاتصالية بتوزيع أكثر استهدافاً، أي تصل الأخبار إلى جمهور محدد أضيق.

- تميل الوسائل الإعلامية إلى امتلاك جدول زمني أطول من الوسائل الاتصالية، إذ تستهلك

مثلاً المقالات الصحفية وقتاً لربط الصحفيين بالمصادر والتخطيط وغيرها، أما مشاركات وسائل الاتصال عادةً ما تكون قصيرة تستغرق وقتاً أقصر لتجميعها، ويمكن نشرها على الفور.

• إمكانية التعديل فيما يُنشر على الوسائل الاتصالية، ووقت النشر، بينما لا يمكن ذلك في الوسائل الإعلامية.

• الوسائل الاتصالية محادثة ثنائية الاتجاه، أي يستطيع الجمهور التعبير عن آرائهم بعد نشر الكاتب لكتاباته، أما الوسائل الإعلامية فهي أحادية الاتجاه⁽¹¹⁾.

نبذة تاريخية عن دخول اللغة العربية في نيجيريا

لم ينكر أحد على أن اللغة العربية إزداد قوة وقدرة في أرض نيجيريا مع دخول الإسلام منذ قرون سالفة وذلك عن طريق التجارة والدعاة وغيرها وكما قام الشيخ عثمان بن فودي بتجديد هذا الدين الكريم حيث أسهم دوراً فعالاً من خلال تجديده ورفع راية شعار هذه اللغة العربية. أشار هارون في مقالته: منذ القديم يصل إليها التجار العرب فوجدت علاقة تجارة بين العرب والنيجيريين وخاصة الشماليين الأمر الذي ساعد على انتشار اللغة العربية في شمال نيجيريا وأكبر من ذلك ما سجله التاريخ من هجرة بعض قبائل العرب إلى مملكة كانم برنو وهي الممالك القديمة التي تقع في الشرق من برنو الحالية في منطقة بحيرة تشاد وهي من أقدم الممالك واوسعة في غرب أفريقيا ووسطها. ويقول هارون محمد هطيجا: يرجع تاريخ التعليم العربي في نيجيريا إلى وقت توغل الإسلام إلى هذا البلاد -نيجيريا- وقبل ظهور الشيخ عثمان بن فودي وقد ساهم في هذا الميدان كثير من المغاربة الذين يمرون بها في طريقهم إلى الحج ذاهبين أو عائدين منه وعلى رأسهم محمد بن عبدالكريم المغيلي وأحمد بابا التمبكتي وغيرهما. ومما يثبت ما ذهبنا إليه من أن اللغة العربية جزء لا يتجزأ من الثقافة النيجيرية فقيام

دولة صكتو تحت قيادة الشيخ عثمان بن فودي في سنة 1804م هذه الدولة الفودوية تتضمن فطاحلة العلماء والمتقنين إذ الشيخ ما هو إلا داعية قام بتجديد الإسلام في بلاد هوسا فوزراء الدولة وحكامها وأمرائها شبعوا بالثقافة العربية الإسلامية وتركوا تراثاً عربياً ضخماً لم يزل الكثير منه حتى اليوم على حيز الوجود مخطوطاً لم يطبع ولما يتناوله الباحثون بالدراسة والتحليل⁽¹²⁾.

إضافة إلى تلك الجهود الفاتحة من جهة التجار والدعاة والممالك مازالت اللغة العربية تنقوى وتتوسع جذورها في أرض نيجيريا من شمالها وغربها ويخدمها عدد كبير من المعلمين والباحثين الأكاديميين والأدباء في وقت الحالي⁽¹³⁾.

الأغراض الرئيسية من تعلم اللغة العربية في نيجيريا

من الأغراض التي تدفع النيجيريين إلى تعلم اللغة العربية تتمثل في النقاط الآتية:

1- الغرض الديني:

تدفع المسلم النيجيري إلى تعلم اللغة العربية أغراض أساسية منها الدين الإسلامي فهي لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف. فالإمام بها ضروري كي يساعده على فهم دينه فهما لا تشويه فيه، لذلك يتعلمها المسلم وهو في سن مبكرة⁽¹⁴⁾.

2- الاتصال الخارجي:

إن واقع الأمور في العالم الحاضر يجعل من الضروري على كل دولة مستقلة أن تؤسس العلاقات الثنائية بينها وبين البلدان الأخرى لأسباب سياسي واقتصادية وثقافية وتكنولوجية، وتمارس نيجيريا ضمن هذا النطاق العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية مع كل أنحاء العالم بما في ذلك البلدان العربية⁽¹⁵⁾.

3- الثقافة الأفريقية:

إن دراسة اللغة العربية تساعد بالفعل على معرفة الوثائق التاريخية والمصادر الأساسية لتاريخ ثقافة أفريقية الغربية المكتوبة باللغة العربية بما فيها نيجيريا، وقد ثبت المؤرخون غير المسلمين أن كتابة تاريخ أفريقية بصورة اللغة العربية عن كاملة وصحيحة، لا تتم إلا بالرجوع إلى ما سجله علماء اللغة العربية عن أفريقية⁽¹⁶⁾.

4- فرص العمل:

إن تعليم اللغة العربية يعطي فرصة العمل في المؤسسات الحكومية بأنواعها الثلاثة: (الفيدرالية والولائية والمحلية) ويساعد -على وجه خاص- حكومة نيجيريا في شؤون الحج وخدمات أخرى تعود بالنفع الجليل على البلد وشعبه. وهناك أهداف إضافية أخرى كالدعوة الإسلامية ونقل آداب الأمم الأخرى إلى اللغة العربية والعكس⁽¹⁷⁾.

تعليم اللغة العربية في الجامعات النيجيرية

أسست جامعة إبادن في سنة 1947م وهي أولى جامعة في نيجيريا قبل الإستقلال ولم يكن فيها قسم للدراسات العربية والإسلامية إلا في سنة 1916م، وكانت قبل هذه الأوان على الراغبين في الدراسات العربية التوجه إلى جامعات الأخرى خارج نيجيريا وجامعات الجمهورية العربية المتحدة ثم توالى إفتتاح جامعات كثيرة في نيجيريا بعد الإستقلال وهذا تلبية لرغبة المواطنين في تعليم الجامعي في التخصصات المختلفة، ويوجد الآن ما يقرب على مائة وثلاثين جامعة وطنية ومن بينها أكثر من ثلاثين جامعة فيها أقسام خاصة أو شعب للغة العربية يتم فيها تعليم اللغة العربية وآدابها باللغة العربية لابلغة أخرى وذلك على مستويات مختلفة منها الآتي⁽¹⁸⁾:

1- شهادة الإجازة العالية البكالوريوس

B.A. مدة الدراسة في البرنامج أربع سنوات دراسية⁽¹⁹⁾.

2- برنامج الماجستير:

يقوم البرنامج على دراسة وحدات تعقبها امتحانات، ثم تقديم الرسالة، وتكون الدراسة متفرغة أو غير متفرغة، تتراوح الدراسة في الدراسة المتفرغة بين ثلاثة فصول دراسية على الأقل وستة فصول دراسية على الأكثر، في حين تتراوح مدة الدراسة في البرامج غير المتفرغة بين أربعة فصول دراسية على الأقل وثمانية فصول دراسية على الأكثر⁽²⁰⁾.

3- برنامج الدكتوراه:

يجمع البرنامج بين دراسة الطالب لوحدة دراسية مع الإمتحانات ثم تقديم أطروحة، وتتراوح فيه مدة الدراسة المتفرغة بين أربعة فصول دراسية على الأقل، وعشرة فصول دراسية على الأكثر، في حين تتراوح الدراسية غير المتفرغة بين ستة فصول دراسية على الأقل وأربعة عشر فصلا دراسيا على الأكثر.

أما التخصص الدقيق فيكون في اللغة أو الأدب⁽²¹⁾.
أهداف تعليم اللغة العربية في الجامعات النيجيرية

- تدريب الطلاب على اكتساب الكفاءة في اللغة العربية تحدثا وكتابة.

- تمكين الطلاب على معرفة وتقدير ماضيهم التاريخي والحضاري منذ عهد ما قبل الإستعمار المسجل باللغة العربية.

- تعريف الطلاب بحياة العرب في المجالات الاجتماعية والثقافية والدينية والإقتصادية والتجارية والسياسية لترقية التفاهم والتعاون الدوليين.

- تدريبهم تدريبا يؤهلهم للعمل في مجالات التعليم والبحث العلمي والترجمة الفورية وغير

الفورية والإدارة العامة والصحافة والسلك الدبلوماسي وهيئة المهاجرة والأمن والجيش⁽²²⁾.

أنواع الوسائل الإعلامية الحديثة

مع التقدّم التكنولوجي الهائل والتطور الثقافي تنوّعت الوسائل الإعلامية الحديثة والتي يعدّ بعضها قديم العهد حديث الشكل ومثال ذلك الصحف التي بدأت بالظهور من خلال صحف إلكترونية بعيداً عن شكل الصحف التقليدية المطبوعة، بالإضافة إلى الوسائط الأخرى الجديدة كلياً والتي عادةً ما يتم التعبير عنها من خلال التطبيقات الحديثة المتوائمة بشكل خاص مع الهواتف الذكية. ممّا يعني أنّ الإعلام أصبح أكثر مرونةً وسهولةً حيث يمكن تعريف هذه الوسائط بأنها مجموعة من الصحف والمدونات والمعلومات والموسيقى وغيرها التي يتم عكسها رقمياً من خلال مواقع الويب أو البريد الإلكتروني وتطبيقات الهواتف المحمولة ويمكن الوصول إليها من خلال شبكة الإنترنت، هذه الثورة التكنولوجية جعلت من الحصول على الدرجات العلمية في وسائل الإعلام الحديثة ذو قيمة كبيرة لما لها من دور كبير في صقل المهارات الأساسية اللازمة للتميز في هذا المجال كالكتابة والتسويق الإلكتروني والتصميم وإنتاج الفيديوهات ممّا يجعل منه مصدرًا للدخل وبيئةً خصبةً للتنافسية العملية⁽²³⁾.

• تشير مصطلح الوسائل الإعلامية الحديثة إلى أشكال الوسائط الموجودة في العصر الرقمي عصر التكنولوجيا والمعلومات ومع أنها تختلف عن الوسائل الإعلامية القديمة كالصحف والمجلات والإذاعة والتلفزيون إلا أن هذه الوسائل أيضاً تطوّرت واستفادت من التكنولوجيا، وتضمّن وسائل الإعلام الحديثة الوسائط الرقمية التفاعلية والتي تتضمن اتصالاً ثنائي الاتجاه، وتشمل أنواع الوسائل ما يلي⁽²⁴⁾:

1- وسائط الإنترنت:

تعتمد هذه الوسائط على الإنترنت للحصول على الأخبار في كثير من الأحيان وتعتمد أحياناً على وسائل الإعلام التقليدية كوكالات الأنباء وتوفر

مواقع الويب المعلومات في شكل فيديو ونص وصوت ويمكن للمتلقى اختيار الطريقة التي يريد تلقي الأخبار بواسطتها وتشمل أنواع وسائط الإنترنت ما يلي⁽²⁵⁾:

• **الشبكات الاجتماعية أو مواقع الويب** بما فيها فيسبوك وتويتر ويوتيوب وإنستغرام وغيرها من منصات مواقع التواصل الاجتماعي، فهي سهلة الاستخدام وتنتشر على نطاق واسع بين الناس ولكن يجب الانتباه إلى أن أخبارها ومعلوماتها قد تكون مضللة وغير صحيحة⁽²⁶⁾.

• **منتديات الإنترنت** والتي يمكن للمستخدم بواسطتها التعليق أو إرسال رسالة أو مناقشة موضوع معين، تسمح المنتديات بمشاركة المعرفة مع أشخاص آخرين لديهم نفس الاهتمامات وتعدّ أفضل منصة لطلب الدعم والمساعدة⁽²⁷⁾.

• **البودكاست أو البث الصوتي أو البث الجيبي (Podcast)** بالإنجليزية هو أحد وسائط الإعلام الجديد الرقمي، وهو استخدام سلسلة وسائط متعددة أو حلقات صوتية أو مرئية، يمكن الاشتراك بها أو متابعتها بحيث يتم تبليغ المشترك عند نشر أي تحديث، ويمكن للمشارك تحميل الحلقة والاستماع لها أو مشاهدتها بدون الاتصال بالإنترنت، كما يمكنه المتابعة والاستماع مباشرة بدون تحميل الحلقة، يتم الاشتراك بقنوات البودكاست عن طريق ملف RSS (ملخص الموقع الغني) يعتمد على لغة الترميز القابلة للامتداد (لغة التوصيف الموسعة)، ويخزن هذا الملف على أحد خدمات الاستضافة السحابية حتى تلتقطه برامج البودكاست، ويمكن تنزيل هذه الحلقات عن طريق برامج خاصة لتصيد البودكاست تسمى Podcatchers، منها أي تيونز من شركة أبل وقوقل بودكاست من شركة قوقل. يسمى كل ملف في البودكاست حلقة ويمكن تخزينها في جهاز الحاسب الشخصي ومن

ثم نقلها إلى أي مشغل وسائط والاستماع إليها في أي وقت دون الحاجة للاتصال بالإنترنت⁽²⁸⁾.

وبعبارة أخرى أن البودكاست هو دمج بين كلمتي أي بود وبين كلمة بودكاست بالإنجليزية (Broadcast): أي النشر أو البث⁽²⁹⁾.

وهو سلسلة من الصوتيات تركز على موضوع ما ويمكن الاستماع إليها على جهاز الكمبيوتر أو الهاتف المحمول في أي وقت يريده المستخدم وهذا ما يميزها عن الإذاعة، وتتيح منصات البودكاست لأي شخص مشاركة معارفه والتواصل مع العالم من حوله⁽³⁰⁾.

2- التفاز:

ويعدّ من وسائل الإعلام القديمة ولكنه استفاد من التكنولوجيا وتطور بشكل كبير، ففي الماضي كان هناك عدد قليل من القنوات على التلفزيون وتشارك أنواع مختلفة من المحتوى ولكن الآن أصبح يوجد مئات وآلاف القنوات التلفزيونية، وتقدّم كل قناة محتوى مختلفًا عن غيرها فهناك قنوات للأخبار وأخرى للدراما والأفلام وغيرها للموسيقى والرسوم المتحركة وغيرها من المواضيع⁽³¹⁾.

3- الصحف والمجلات الإلكترونية:

على الرغم من أن الصحف والجرائد والمجلات من أقدم وسائل الإعلام إلا أن استفادتها من التكنولوجيا جعلها وسائل إعلامية حديثة، وهي نسخة قائمة بذاتها وقابلة لإعادة الاستخدام والتحديث من صحيفة تقليدية مطبوعة أو هي منصّة إخبارية أو موقع إخباري قائم بذاته يُغذي معلوماته من الصحف المطبوعة الأخرى أو وكالات الأنباء وينشرها على موقعه في شبكة الإنترنت⁽³²⁾.

اللغة العربية في وسائل الإعلام

فاللغة ليست ظاهرة ثقافية وعلمية فحسب، بل إنها ظاهرة حضارية، سياسية، اجتماعية، تقوى بقدر قوة أهلها وتراجع بضعفهم وقلة مستعليها وتداولها بين الأمم. فاللغة العربية هي اللسان الجامع لأمة عربية، تعد من أغنى أمم الأرض حضارةً وثقافةً وعدداً، وهي اللغة الثقافية لأمة عديدة متعرّبة، كما هي اللغة الدينية لأمة إسلامية، تزيد على المليار من البشر⁽³³⁾.

أما وسائل الإعلام فلا يخفى أنها في عصرنا الراهن تعد من أهم مظاهر الحضارة الإنسانية، وهي التي تصنع الرأي العام وتشكله، في جميع أنحاء العالم، حتى استحوط لقب "السلطة الرابعة". واستشهد في هذا الإطار بقول أمير الشعراء أحمد شوقي:

لكل زمانٍ مضى آيةٌ * * وآية هذا الزمان
الصحف

لسانُ البلاد ونبضُ العباد * * وكهفُ الحقوق
وحربُ الجفّ

تسيرُ مسيرَ الضحى في البلاد * * إذا العلمُ مرّق
فيها السُدُف⁽³⁴⁾

وبناء على ذلك فاللغة تعتبر متأثرةً بالإعلام كأشد ما يكون التأثير؛ لأنها هي القالب الذي يصب فيه الصحافي أو الكاتب خبره أو فكرته، وقد صار الإعلام هو الذي يصنع اللغة، ويحدد الأنواع، ويجدد الأساليب، ويضخ في شرايين اللغة العربية في كل لحظة، وما هيمنة بعض اللغات الأجنبية اليوم، وعلى رأسها اللغة الإنجليزية على وجه الخصوص، وتقهقر العربية أمامها، إلا بسبب من هذا العامل الحضاري السياسي: قوة أهل اللسان الأوّل، وضعف أهل اللسان الثاني⁽³⁵⁾.

تواجه اللغة العربية الفصيحة اليوم تحديات خطيرة، توشك أن تعصف بها، وهي محتاجة إلى وسائل كثيرة تعيئها على الصمود في مواجهة التحديات، وقد كان الأمل معقوداً على وسائل الإعلام المختلفة؛ لكي تؤدي بعضاً من هذا الدور أو معظمه؛ فأجهزة الإعلام - من تلفاز، وإذاعة، وفضائيات، وصحافة وغيرها من وسائل الثقافة

فوائد وسائل الإعلام الإلكترونية

تتمتع وسائل الإعلام الإلكترونية التي تتضمن وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة بالعديد من المزايا والفوائد التي ترجع على الفئة المستهدفة، ومن هذه الفوائد ما يأتي:

- 1- زيادة سرعة الحصول على المعلومات؛ حيث تنتشر المعلومات عبر وسائط التواصل الاجتماعي بطريقة سريعة لا تُجاريها أي من الوسائط الأخرى.
- 2- نشر الأخبار والمعلومات بسرعة، وذلك في حال حدوث حدوثها
- 3- رفع المستوى التحصيلي الدراسي للطلاب، وذلك من خلال مناقشة المواضيع التعليمية والاستفادة من المحتوى التعليمي الذي يتم نشره وغيرها من الطرق التي يُمكنها تطوير مستواهم الدراسي.
- 4- تسهيل تواصل الطلاب مع معلمهم، وأعضاء الهيئات التدريسية مع بعضها البعض.
- 5- الوصول للأبحاث الأكاديمية والوصول إلى الموارد التعليمية غير المتوفرة سابقاً لطلاب الجامعات وطلاب الدراسات العليا.
- 6- تسهيل الوصول إلى مصادر المعرفة والتعلم المختلفة، والتي لم يكن من الممكن الوصول إليها سابقاً قبل ظهور هذا النوع من وسائل الإعلام.
- 7- مساعدة الأشخاص على إنشاء علاقات اجتماعية جديدة وتوطيدها والتعرف على الأصدقاء.
- 8- مساعدة الأشخاص الخجولين أو المنعزلين على التواصل مع غيرهم والتغلب على مشاعرهم بالعزلة والخجل بطريقة فعالة⁽³⁹⁾.

والتثقيف الهامة - باستطاعتها أن تضطلع بدور لا يمثله دور في خدمة اللغة العربية الفصيحة، ونشرها بين الناس، وتحبيبها إليهم، وفي الانتصاف لها من طغيان العاميات، وانسرابها إلى كل نشاط من أنشطة حياتنا العربية؛ فقد دخلت هذه الأجهزة كل بيت، وسكن إغواؤها وإغراؤها جميع النفوس والأفئدة، ولكن هل تفعل وسائل الإعلام ذلك؟، أجل إن بعضاً منها يفعل، ولكن كثيراً منها صار معول هدم وتخريب؛ إن وسائل إعلام عربية كثيرة أصبحت تُروّج للعاميات بشكل سافر، وتزيدها استعلاء وجهارة، وأصبح معظم ما يُقدم من برامج في الفضائيات يُقدم بالعامية؛ وجاوز الأمر التمثيليات والمسلسلات والأفلام، فدخل بعض البرامج الثقافية والتربوية والتعليقات السياسية، بل نشرات الأخبار في بعض الفضائيات⁽³⁶⁾.

إن وسائل الإعلام الحديثة، يحسب لها الفضل الكبير، في إحياء اللغة الفصحى أو الفصيحة على الأقل، وتداولها بين عامة الناس، بعدما كانت مهددة بدعوات بغیضة، تريد الكتابة بالعاميات، من أجل ترسيخ الهوية بين أقطار الأمة. فتمكنت وسائل الإعلام من التقريب بين الشعوب العربية، وتوحيد اللغة إلى حد كبير⁽³⁷⁾.

وإلى هذا الجانب فالوسائل الإعلامية تساهم المؤسسات التعليمية في صناعة اللغة وتشكيلها، ولكن دور وسائل الإعلام أهم، لأنها موجهة إلى المتعلمين وغير المتعلمين، بخلاف سابقتها. إن اللغة العربية المستعملة في بعض وسائل الإعلام هي لغة فصيحة، سهلة التناول، قريبة من أفهام عامة الناس، وهي لغة مقبولة على ما قد يشوبها أحياناً من بعض الأخطاء اللغوية، أو الأسلوبية، أو النحوية، ولكنها أخطاء يمكن تجاوزها، والارتقاء بلغة الإعلام، ولا سيما إذا ازداد الوعي اللغوي، ونما الإحساس بأهمية العربية، والحرص على ألا تترحمها العاميات في هذه الأجهزة التثقيفية الهامة⁽³⁸⁾.

الخاتمة والنتائج

أضرار وسائل الإعلام الإلكترونية:

على الرغم من العديد من الفوائد التي توّقرها وسائل الإعلام لكن هناك العديد من السلبيات التي تولدها الوسائل الإعلامية وسنذكر بعضاً منها على النحو الآتي:

- 1- نشر معلومات غير صحيحة ومضللة في بعض الأحيان.
- 2- تراجع المستوى والتحصيل الدراسي عند الطلاب.
- 3- إضاعة الوقت وهدره، حيث إنها تُعتبر مكاناً مُغرياً لقضاء أوقات طويلة خلاله.
- 4- فقدان المرء لوظيفته، وذلك كردّ فعل لبعض التعليقات أو المشاركات التي قد يقوم بها عبر هذه الوسائل.
- 5- تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على إنتاجية الأشخاص خلال القيام بأعمالهم ووظائفهم.
- 6- اعتبار هذه الوسائل مكاناً للتئمّر الذي يتم فرضه على بعض الأشخاص الذين يتعرّضون للتخويف والتسلط.
- 7- ظهور العديد من المجموعات العنصرية التي لا يُمكن أن تظهر في أنواع أخرى من وسائل الإعلام.
- 8- استخدام هذه الوسائل كأحدى طرق الغش في المواد الدراسية المختلفة، وذلك من خلال نشر صور لبعض الامتحانات الموحدة أو غيرها من الأمور التي تُساعد على الغش.
- 9- انتهاك حقوق النشر والملكية للعديد من المحتويات التي يتم عرضها عبر هذه الوسائل؛ كالفديوهات على سبيل المثال⁽⁴⁰⁾.

لقد تطرق هذا البحث بالداسة عن وسائل الإعلام والدور الذي أعطت في ارتقاء باللغة العربية وتنميتها في الجامعات النيجيرية، وأنتج أشياء عديدة؛ الأهم منها ما يلي:

- 1- يعتبر وسائل الإعلام آلة كبيرة في إيجاد للعربية مكانتها بعد مرورها من الضعف والانحطاط.
- 2- إن لوسائل الإعلام إيجابيات التي يستفاد بها في تعليم وتعلم اللغة العربية في الجامعات.
- 3- استنبه المتعرب بالسلبيات ووسائل الإعلام التي تضره في تحصيل على تحصيلات الأكاديمية إن لم يجتهد.
- 4- يتحصل خريجو الجامعات النيجيرية من قسم اللغة العربية على الوظائف التي لا يعطى لأحد إلاهم.

الهوامش والإحالات

القرآن المجيد

(1) الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب

القرن، بيروت- لبنان، دار المعرفة للنشر

والتوزيع، ص 821.

(2) www.almaay.com/ar/dict اطلع عليها بتاريخ 2022-09-23.

(3) عبدالرحمن مجدي ونيقن عبد الرؤوف، الإعلام والنشء، تأثير وسائل

الإعلام عبر مراحل النمو، الناشر مؤسسة هنداي سي أي سي، ص 13-

16 بتصرف.

(4) المرجع السابق، ص 16.

(5) أيد فضيل دليو، تاريخ وسائل الإعلام والاتصال، الطبعة الرابعة معدلة،

دار الخلدونية للنشر والتوزيع

(6) المرجع السابق نفس الصفحة.

(7) المرجع السابق نفس الصفحة.

(8) المرجع السابق نفس الصفحة.

(9) www.arageek.commuity/% اطلع عليها بتاريخ 2022-10-10.

(10) المرجع السابق نفس الصفحة.

(11) المرجع السابق نفس الصفحة.

- (29) المرجع السابق ص 274. (12) أحمد غربا, المؤتمر الدولي للغة العربية ودورها وتعليمها, قسم الأدب العربي جامعة مالانج الحكومية, ص 68.
- (30) المرجع السابق ص 274. (13) المرجع السابق ص 68 .
- (31) المرجع السابق ص 275. (14) المرجع السابق ص 68.
- (32) وسائل الاتصال وأثرها على الأسرة بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الثاني, التي تقيم كلية العلوم الإسلامي في جامعة سامراء بتاريخ 29-3-2013, ص 11-13.
- (33) د. ميرهان محسن محمد السيد الطنطاوي, اللغة العربية والإعلام في واقع متغير, بحث مقدم إلى المؤتمر للغة العربية الدولي الثالث, كلية المعلومات والإعلام والعلوم الإنساني جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا, الإمارات 2014.
- (34) المرجع السابق. (21) المرجع السابق ص 71-72.
- (35) المرجع السابق. (22) المرجع السابق 72.
- (36) المرجع السابق. (23) د. محمد سيد محمد, وسائل الإعلام من المنادى إلى الإنترنت, الدار أحدث الإصدارات المؤلفين, مطبعة البريد لجان النشر, ص 269-272 بتصرف.
- (37) المرجع السابق. (24) المرجع السابق نفس الصفحة.
- (38) المرجع السابق. (25) المرجع السابق نفس الصفحة.
- (39) إجابيات وسلبيات وسائل الإعلام - موضوع. وسائل الإعلام الموسوعة. mawdoo3.com اطلع على الرابط بتاريخ 30-10-2022 بتصرف.
- (40) المرجع السابق نفسه. (27) المرجع السابق ص 273.
- (28) المرجع السابق ص 273.